الاشياء) واولئك هم الذين يسعون انفسهم بمجيء الحكمة أي الفلاسفة حتى انه يقول عن نفسه لست حكميا لاتضاف لغير الالهة وما انا الا فيلسوف.

ولقد تمثلت فلسفة الشرق القديم في حكمته التي تضم العلوم العملية والتفكير النظري الديني ، وهي تستهدف خدمة الحياة العملية وتوكيد المعتقدات الدينية.

اما عند اليونان فقد كان اتجاههم العام هو نحو تفسير الوجود والوقوف على طبيعته والمنهج العقلي القائم على التحليل المنطقي والبرهان العقلي ومع هذا سموا بالحكماء أي الباحثين عن طبائع الاشياء او حقائق الموجودات فأصبحت مهمة الفلسفة البحث عن طبيعة الموجودات. وعرف الفلسفة ارسطو ، بانها البحث عن الوجود بما هو وجود وسماها الفلسفة الاولى تمييزا لها عن الفلسفة الثانية أي العلم الطبيعي ، وساماها كذلك بالحكمة لانها تبحث في العلل الاولى اطلاقا ، وسماها ايضا العلم الالهي ، لان أهم مباحثها هو – الله – باعتباره الموجود الاول والعلة الاولى للوجود وأطلق ارسطو (الفلسفة) على العلم بأعم معانيه النظرية من طبيعيات ورياضيات والهيات ، والعملية من اخلاق وسياسة واقتصاد واعتبر الفلسفة لمعناها الضيق هو مانسمية الميتافيزيقا أي علم الموجودات الاولى او علم الموجودات بما هي كذلك مجرداً من كل يقين.

موضوعات الفلسفة

المعرف ان جمهور الفلاسفة على اتفاق في ان للفلسفة موضوع تعالجه وان طبيعة موضوعها تحدد مناهج بحثها شانها في هذا شان العلم الطبيعي له موضوع يرتب عليه منهج يلائم طبيعة الموضوع الذي يدرسه فاذا تحدد موضع الفلسفة الميتافيزيقة بالوجود اللامادي تحتم ان يكون منهج البحث فيه عقليا استباطيا ولايمكن معالجة هذا الموضوع بمناهج التجربة واذا تحدد موضوع العلم الطبيعي بالجزيئات المحسوسة كان انسب منهج لدراستها اصطناع المنهج التجريبي.

وتقريبا النظرة التقليدية للموضوع الفلسفي تكاد تكون منحصرة في ثلاث مباحث هي:

أولاً – الانطولوجيا او مبحث الوجود:

يمثل هذا البحث النظر في طبيعة الوجود على الأخلاق مجردا في كل تعيين او تحديد وبذلك يترك للعلوم الجزئية البحث في الوجود في بعض نواحيه فالعلوم الطبيعية تبحث في الوجود من حيث هو جسم متغير والعلوم الرياضية تبحث في الوجود من حيث هو كم او مقدار اما البحث في الوجود من حيث هو وجود على الاطلاق من شان مبحث الوجود – ما بعد الطبيعة عن القدماء – بهذا تنصرف العلوم الجزئية الى البحث في ظواهر الوجود.

ويدخل في مبحث الانطولوجيا البحث في خصائص الوجود العامة لوضع نظرية في طبيعة العالم والنظر فيما اذا كان الاحداث الكونية تقوم على اساس قانون ثابت او تقع مصادفة واتفاقا وفيما اذا كانت هذه الاحداث تظهر من تلقاء نفسها ام تصدر عن علل ضرورية تجري وفق قوانين المادة والحركة وفيما اذا كانت تهدف الى غايات او تجري عن غير قصد او تدبير وفيما اذا كان هناك اله وراء عالم الظواهر المتغير وفي صفات الله وعلاقته لمخلوقاته وفيما اذا كان الوجود مادياً او روحياً او من كليهما وقد وضعت فيها عشرات المذاهب حلا لهذه المشكلات الفلسفية.

الابستمولوجيا او نظرية المعرفة:

فهو مبحث يخدم البحث السالف الذكر اي يراد بها البحث في اماكن العالم بالوجود او العجز عن معرفته وهل في وسع الانسان ان يدرك الحقائق وان يطمئن الى صدق ادراكه وصحة معلوماته ام ان قدرته على معرفة الاشياء مثارة للشك واذا كانتْ المعرفة البشرية ممكنة وليست موضعاً للشك ولذلك فما هي حدود هذه المعرفة؟ اهي مثالية ام انها يقينية؟ وما هي منابع هذه المعرفة وما هي أدواتها؟ ما هي العقل ام الحس ام الحدس ثم ماهي طبيعة هذه المعرفة وحقيقتها؟ وما هي علاقة الأشياء المدركة بالقول التي تدركها؟

وكثيرا ما يطلق المؤرخون ما بعد الطبيعة – الميتافيزيقا – على مبحثي الوجود والمعرفة وقد كانت الفلسفة عند القدماء اصلا تنصب على مباحث الوجود اما عند